

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (41) باب إثبات صفة اليد لله عز

وجل للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

كتاب التوحيد واثبات صفات الرب جل وعلا للامام العالم محمد بن اسحاق بن خزيمة رحمه الله تعالى وقد تقدمت بعض ذو الفصول
في هذا الكتاب وكما سلف في الغالب على امر هذا الكتاب - [00:00:45](#)

السداد وموافقة اهل السنة والجماعة في اكثر ما ذهب اليه فان كانت المسائل التي اخذت عليه فيما مضى مسائل قليلة وكفى بالمرء
نبلا ان تعد معاييه. ولقد احسن من قال واذا ما الحبيب اتي بذنب اتي - [00:01:11](#)

محاسنه بالف شفيع. للذكرى وللاحتراز. اسألك سؤالا اذكر مسائل اخذت على ابن خزيمة رحمه الله فيما سبق. قوله عز وجل القديم
تعبيره عن الله عز وجل بما ورد في بعض كتب المعتقد بأنه قديم - [00:01:42](#)

تعبير عن الله سبحانه بأنه القديم لم يسبت بذلك نص انما النص اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم. من الشيطان
الرجيم. اما وصف الله بأنه قديم فليس له مستند فيما علمناه والله اعلم. وشيء اخر - [00:02:11](#)

طيب صفاته اثبات صفة الازلية. ايضا لم يرد ذلك بسند صحيح في حق الله سبحانه وتعالى. شيء ثالث مذهبنا يخالف فيه الجمهور
فاعتبر ان النفس صفة آآ صفة من صفات الله عز وجل - [00:02:41](#)

الا والجمهور يقولون النفس هي الذات. نعم اعتمد بعض الاسماء كاسماء حسني لله بناء على ورودها في الرواية المطولة التي رواها
الوليد بن مسلم الدمشقي وذلك في حديث مطول معلول في سرد الاسماء الحسني في حديث واحد - [00:03:11](#)

هذه تقريبا اما مسألة الصورة قد اصاب في جانب وافق في اخر على كل او باختصار الحديث الذي فيه ان الله خلق ادم قال سورة
الرحمن اصاب في ان ذكر الرحمن في الحديث - [00:03:53](#)

لا يصح اما اثبات الصورة لله فله عدة ادلة وقد تقدم البيان عنها والله اعلم. فندخل الان الى صفة ذكرها قال بسم الله باب
ذكر اسباب اليد للخالق الباري جل وعلا - [00:04:29](#)

تقال الباري بالهمز والباري بالهمز والمودة واحد والعرب من دأبهم التخفيف وتقليل الهمز ما استطاعوا الى ذلك سبيلا كقائد يقرأونها
قائد رائد قرائد شيء يصعب عليهم فيقولون شيء هذا الا ما لزم - [00:05:03](#)

ذكر الهمزة فيه والله اعلم قال باب ذكر اثبات اليد للخالق الباري جل وعلا والبيان ان الله تعالى له يدان كما اعلمنا في محكم تنزيله انه
خلق ادم عليه السلام بيديه قال عز وجل للبليس - [00:05:40](#)

ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي احسن المصنف رحمه الله تعالى اذ صدر الباب بهذه الاية لانه
يصعب تأويلها على الذين يؤمنون صفة اليد بالقدرة - [00:06:06](#)

اي يؤمنون صفة او يؤمنون اليد بالنعمة فقول بيدي يشق عليهم الفرار منها فيه اثبات صفة اليدين لله واحسن المصنف اذ اوردتها في
صدر ما استدل به ومعلوم ان يد الله سبحانه - [00:06:43](#)

لا تشبه يد خلقه اذ قد قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لله اصابع ما من قلب الا هو وبين اصابع من اصابع الرحمن. لكن لا

وقد تقدمت النصوص في ذلك مرارا. قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال جل وعلا تكذيبا لليهود حين قالوا يد الله مغلولة فكذبهم في مقالتهم وقال بل يداه - 00:07:39

مبسوطتان ينفق كيف يشاء واعلمنا ان الارض جمیعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمینه يد الله فوق ایدیهم. قال فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وقال - 00:08:06

وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قادر. وقال اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لا مالكون ثبت بهذه النصوص - 00:08:46

اثباتات او تحقق بهذه النصوص اثباتات اليدين لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به جل وعلا. ويحدى التنبية على ان كلتا يدي ربى يمين مباركا. والحديث الذي فيه اثبات الشمال لله - 00:09:16

الحديث معلول في سنته عمر ابن حمزة وهو متكلم فيه وهو الى الضعف اقرب قال المصنف وبعد ان اورد الادلة من الكتاب العزيز على ما ذكر البيان من سنة النبي المصطفى - 00:09:47

صلى الله عليه وسلم على اثبات يد الله جل وعلا موافقا لما تلونا من تنزيل ربنا لا مخالف قد نزل الله نبيه اعلى درجته ورفع قدره عن ان يقول الا ما هو موافق لما انزل الله عليه من وحيه - 00:10:13

قال حدثنا احمد بن عبدة الضبي اخبرنا حماد بن زيد وحماد من الاسبات وفيه يقول القائل ايها الطالب علما ائت حماد بن زيد فاطلبن العلم منه ثم قيده بقيده عن مطر الوراق - 00:10:40

عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال لما تكلم معبد الجهنمي في القدر فذكر الحديث بطوله وفي الخبر قال قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهم حنسني عمر بن الخطاب - 00:11:10

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التقى ادم وموسى فقال موسى انت الذي خلق الله بيده واسجد لك ملائكة ونفح فيك من روحه امرك باامر فعصيت فاغرجننا من الجنة - 00:11:39

فقال له ادم قد اتاك الله التوراة فهل وجدت فيها كتب علي الذنب قبل ان اعمله؟ قال نعم قال فحج ادم موسى فحج ادم موسى عليهما السلام الشاهد منه - 00:12:08

قول موسى عليه السلام لادم عليه السلام انت الذي خلق الله بيده ففيه اثبات صفة اليد لله الا ان هذا الحديث من السند المذكور والوجه المذكور معلول بعلة وان كان الحديث قد ثبت من وجوه اخر عن النبي - 00:12:32

صلى الله عليه وسلم لان الحديث من حدث ابن عمر من هذا الباب يقول البعض ان مطر الوراق وهم فيه وحديث معبدن الجهنمي في صحيح مسلم في الاصول ليس في ذكر قصة احتجاج موسى مع - 00:13:02

ادم عليه السلام وهذا الظاهر هنا يلفت النظر لمنهج في التحقيق انه لا ينبغي ان يحكم على السند استقلالا بل يحكم بعد الدراسات المقارنة للاسانيد والمتون وهذا مثال لذلك ومن اكسر ما يحتاج الى ذلك - 00:13:24

عند دراسة سير النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكره محمد بن اسحاق في كتابه السيرة فكثيرا ما ينفرد عن الزهري بزيادات في المتون لم يروها اصحاب الزوري ثقات الاسبات - 00:13:55

فتشتهر علينا لمخالفه ابن اسحاق لجماهير الرواية الاسبات ومعلوم ان كل شخص له اصحاب اصحاب ملاصقون له واصحاب يندرؤا تواجدهم معه او مقلون من صحبته فبلا ريب ان الاصحاب المكثرين من مجالسة الشخص - 00:14:19

اعلم به من الوافدين عليه الذين رأوه مرة او مرتين فلذا عند دراستنا لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب ابن اسحاق ينبغي ان تدرس الروايات لا حكما على الاسانيد استقلالا - 00:14:51

بل بعد الدراسات المقارنة بين المتون والاسانيد وبعضا البعض. بل ويتمتد هذا الى سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فالصحابي الذي عاشر النبي زمانا ليس كالصحابي الذي رأى النبي مرة - 00:15:13

فكلام الصحابي الذي عاشر النبي زمانا اي اولى بالاعتبار والاعمال من الصحابي الذي رأى النبي مرة خاصة عند التعارض. والله اعلم
قال حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو الزناد - [00:15:37](#)

عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا
واخرجتنا من الجنة فقال ادم يا موسى - [00:16:06](#)

اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة الشاهد وخط لك التوراة بيده
قال فحج ادم موسى فحج ادم موسى - [00:16:32](#)

عليهما السلام ايضا لزاما ان تدرس لفظة اخذت لك التوراة بيده دراسة مقارنة ومن الجدير بلفت النظر اليه انك قد ترى للحديث
شواهد كثرا ولكن اللفظ التي تريدها في الباب - [00:17:03](#)

ليس لها شواهد فمسلا قد ترى لقصة احتجاج ادم وموسى عليهما السلام طرقا كثيرة جدا لكن اللفظة التي تريدها وي خط لك التوراة
بيده التي تثبت صفة اليد لله في خط التوراة - [00:17:34](#)

قد لا ترى لها شهيدا قويا فالشاهد اننا اذا نبحث في صفة اليد لا نعتمد على الشواهد التي تصح الحديث اجمالا انما نعني باللفظ
التي تخدمنا في باب اليد من كتب العقيدة والله اعلم - [00:17:58](#)

قال حدسنا احمد بن سابت الجحدري حدسنا صفوان يعني بن عيسى حدسنا الحارس بن عبد الرحمن اخبرني يزيد ابن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:21](#)

احتج ادم وموسى عليهما السلام فقال موسى انت ادم خلقك الله بيده نفس الحديس السابق بارك الله فيكم هكذا ثم قال باب ذكر
قصة ثابتة في اسباب يد الله جل ثناؤه - [00:18:51](#)

بسنة صحيحة عن النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بياننا ان الله خط التوراة بيده لклиمه موسى وان رغمت انوف الجامية هو
يستدل من حديث موسى بلفظتين خلقك الله بيده - [00:19:20](#)

قاله موسى لادم عليهما السلام وقال خط لك التوراة بيده؟ قال يا ادم لم يوصي عليه السلام الاولى ثابتة اتفاقا والسننية تحتاج الى ايضا
مزيد من التحرير للتثبت ليس الا والله اعلم - [00:19:40](#)

نار انا لما اضعافها للعلم انما اقول لها اقول تحتاج الى مزيد من المراجعة بناء على الدراسة المقارنة لكن ماذا عنك وكتبنا له في
الالواح من كل شيء ليست صريحة - [00:20:02](#)

ليست صريحة هل الالواح هي التوراة هي صحف موسى؟ ام ان هذه ثلاثة اشياء؟ كل كل مستقل. نعم اية اضاف لنفسه الكتابة
تسبب بها صفة الكتابة ان الله كتب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس - [00:20:27](#)

نعم قال حدثنا ابو موسى حدثنا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن قتادة انا ناسي انا انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وعلى الله وسلم - [00:20:53](#)

يجتمع المؤمنون يوم القيمة فيهون بذلك او يلهون به فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فاراحتنا من مكاننا هذا فيأتون ادم فيقولون يا
ادم انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته - [00:21:15](#)

وعلمه اسماء كل شيء الشاهد خلقك الله بيده ثم ذكر قصة احتجاج ادم مع موسى عليه السلام وذكر سنة ثلاثة في اثبات اليد لله قال
لما بسنه الى ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة - [00:21:39](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي اذا نظرت للسند استقلالا
هممت ان تحسنه ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة - [00:22:08](#)

ولكن الحديث ثابت في الصحاح بالفاظ قريبة لما خلق الله الخلق كتب على نفسه كتابا ان رحمتي تغلب غضبي هنا لفظة زائدة في
المد لما خلق الله الخلق بيده كتب كتابا الى اخره. فزيدت هنا لفظة - [00:22:38](#)

وهي لفظة بيده لما خلق الله الخلق بيده اه عفوا لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه فكتب بيده الصواب في روایات الصحيح

كتب على نفسه تلفظت بيدي هنا - 00:23:12

من الناحية الحديسية شاذة ولا ينبغي ان يحكم على السنن استقلالا بل يحكم على السنن مقارنا والمتن مقارنا والله اعلم اورد سنة
رابعة ذكر بسنده والسنن ضعيف في ابراهيم الهجري - 00:23:37

عن أبي الاحوص عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يفتح ابواب السماء في ثلث الليل الباقي في ثلث
الليل الباقي فيبسط يديه فيقول - 00:24:05

الا عبد يسألني فاعطيه فما يزال كذلك حتى يسطأ الفجر وقال ابن يحيى يعني محمد ابن يحيى فيبسط يده فيبسط يديه بدلا من
يبيسط يده فيقول الا عبد يسألني فاعطيه - 00:24:29

انا عبد يسألني فاعطيه من هذا الوجه ابراهيم الهجري ضيف المعنى يسبت ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبيسط يده
بالنهار ليتوب مسيء الليل لكن السنن هنا فيه - 00:24:56

ابراهيم الهجري وهو ضعيف والله اعلم بهذا القدر اجزئه وان كان لاحد سؤال فليطرحه بارك الله فيكم لأن المصنف ذكر ما يربو على
عشرة ادلة في الباب وسنأتي على بقية الدرس القادر ان شاء الله - 00:25:23

اذا كان لاحد سؤال فليطرحه. افضل هل يصح الاستدلال بقوله تعالى والسماء بنينها باید وانا لموسون على اثبات صفة اليد لله نعم
يصح الاستدلال بذلك ومن قال ان المراد باليد القوة - 00:25:49

فهي قوة اليد والسماء بنينها باید واليد بلاد الله قوية سبحانه وتعالى فيصح الاستدلال بذلك. ايضا ولا تنافي ولا تنافي بارك الله فيك
نعم بياك يقول فقال يقول سمع ناظما يقول - 00:26:28

مشيئة الخالق البشري وصنعته يعني همز الالف الاولى من الباري لا اعلم لها وجها انما الباري والباري تخفيقا نعم تفضل نعم انت تحتاج
الى محاضرة موسعة في هذا الصدد لبيان - 00:27:05

ما يتعلق بالقدريه وما يتعلق بالجبرية وما يتعلق بمعنى بمنهج اهل السنة الوسط بين المنهجين جمیعا تاج الى محاضرة موسعة
لتغطية الموضوع ان شاء الله. نعم ایوه هو سیأتي في باب القدر - 00:27:53

بيان ما في المرجئة والخوارج والتوسط بينهما الجبرية والقدريه والتوسط بينهما ان شاء الله. جاي تفضل انتهيتم؟ تفضل هكذا قال
لكن غيرهما قال غير ذلك نعم وما وجه عدم الاستدلال بها - 00:28:18

ناحية لغوية تقصد لكن كلام المفسرين الاولين منهم من يسبت ذلك ويصح الاستدلال به نعم افضل من ادى ایده اذا التصريفات اه
تخون اهلها كثيرا. انها تفضل قال ايه اه بنقول النواحي اللغوية كسيرا - 00:28:57

اما لا تكون متسبة مع النواحي الشرعية ولذلك انه على امر انك اذا قرأت في تفسير تفسير المفسرين اللغويين كالزجاج غيره من
المتأخرین ترى اراء كثيرة لم يسبق اليها من سلفنا الصالح من الصحابة - 00:29:24

ولا عملني في الحقيقة على سؤال بعض اهل الاختصاص في هذا الباب سأله الاخ الكريم الدكتور فتحي جمعة وانتم تعرفونه اه
خبرير من خبراء اللغة العربية في مصر عن سبب هذا احيانا ما اجد - 00:29:54

في اقوال المفسرين من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين اقوالا وفي تفسيرات اللغويين اقوالا بعيدة تماما عن الاقوال الاولين فما
وجه الاعلان في مثل هذا؟ ما وجه يعني توجيه مثل هذا - 00:30:15

فاجابني بما هو الحمد لله مستقر في النفس ان كل اهل فن لهم اصطلاحاتهم الخاصة بهم فقد يكون موضع الكلمة من ناحية اللغة له
معنى ولكنه وجدت في حديث اخذت معنا اخر غير الموضوع له - 00:30:34

الشهيرة في في اللغة والله اعلم اذا كان التعليل باني لا استدل بقوله والسماء بنينها باید هي التصريفات اللغوية فقط آفمحظوظ
على ذلك بعض التحفظ اه في من اجرها على ظاهرها - 00:30:55

نعم محتاج ارجعها مرة ثانية ان شاء الله. كان علمي ان هناك من اجرى على ظاهرها واستدل بها في الباب نعم لفظ الكف للرحمٌ لا
تحتاج الى دراسة مقارنة لعلها يأتي بعد الاصابع ان شاء الله. افضل - 00:31:18

الصدقة من تصدق بصدقه وقعت في كف الرحمن. من هذا الباب ضعيف لكن كعموم عموما تحتاج الى مراجعة ان شاء الله يدمن اي
لا يستدل بهذا اول ما خلق الله القلم وقال اكتب - 00:31:41
يكتب يديه ليس في ذكر اليد ابدا بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:32:09